سيميائية الآليات التعبيرية النحوية في ديوان "لزوم ما لا يلزم"لأبي العلاء المعري

الدكتور: جلال مرامي
الدكتور: سليمان ملك زاده
جَامِعَةُ – الطباطبايي – (إيران)
الدكتور: عبد الرزاق رحماني
جامعة هرمزكان- بندرعباس- (إيران)

ملخـــص:

للدلالة النحوية دور كبير في جودة المعاني الشعرية و إثراءها بالمفاهيم و المعاني الكامنة في نفس الشاعر، فالشاعر المجيد لايأتي بالصيغ و العبارات اعتباطا وإنما ينظم وهو يعرف ما تؤديه هذه الأساليب النحوية والتعبيرية من معان لا تخفى على الذكي الفطن، يمكننا تلمس مثل هذه الدلالات عند شاعر ينتقح شعره و لا يأتي بالكلمات إلا وهوعالم بموضعها؛ لذا نرى هذه الظاهرة عند الشاعر العباسي الكبير «أبي العلاء المعري» فقد وظف شعره على صورة التزم فيها ما لا يلزم و عبّر عما يكنه في داخله من مشاعر معتمدا على الآليات النحوية ليوصل مبادئه الفكرية والعقلية إلىالمتلقيو يصوّر لنا جواً ممتعاً من ناحية الشكل والمضمون فهذه الأساليب ليست إلا وسيلة للتعبير الأكثر من كامل عن المعاني المكنونة في نفس الشاعر، فمن هذا المنطلق سيكون محور البحث والتركيز في هذه الدراسة على الناحية النحوية وجمالها في شعر المعرّي، «اللزوميات» نموذجا وإلقاء نظرة دلالية-آليائيةعلى مقاطع من شعره، نعتمد في هذا البحث على الدراسة الداخلية للنص و ذلك بمنهج وصفي – تحليلي و ما ورد في علم الدلالة في هذا الصدد.

الكلمات الدلالية: أبوالعلاء المعري، علم الدلالة، النحو، اللزوميات.

Abstract:

Grammatical semantics has an important role in the quality of poetic meanings and enriching them with underlying meanings and concepts. Glorious poet doesn't employ modes and phrases arbitrarily but he knows that these grammatical and expressive techniques lead to the intended meanings that are not hidden from the intelligent. We can such find techniques by a poet who refined his poem preventing the use of words unless he realizes their positions. So, this phenomenon is noticeable by the Abbasid poet "Abu Ala Al Moarra" who sets his poem in a way that expresses the poet's inside feelings relying on grammatical mechanism to reach the receiver his intellectual and mental principles, and picture an interesting atmosphere for us in terms of appearance and content. These techniques are used to express more than the hidden meaning in the poem. From this standing point, the focus of the debate and the concentration of the study is on the grammatical area and its beauty, for instance, in Moarra's poem "Allozumiat" and taking a semantically-technically look on parts of his poem. In this research we rely on the internal study of texts using the descriptive analytical methodology and what is stated in semantics in this regard.

Key words: Abu Ala Al Moarra -semantics -Alnhv -Allozumiat -.

المقدمة:

تحاول هذه الدراسة التطرق إلى المواضع التي أراد فيها المعرّي أن يثير فكرة لدي مخاطبه ويستفز فيها مشاعره وذلك عبر استخدام الآليات النحوية التي اختارها لبيان تلك المفاهيم والرؤي الفكرية وبلورتها في قالب العمل الشعري من خلال علم الدلالة التي يستعان بها على تحليل النصوص الأدبية ليعلم من خلالها المعاني المستحدثة التي قد يحدثها كلام و يعجز عنها كلامٌ آخر وهذا وظيفة علم الدلالة المندرج في غضون المستوى النحوي الذي اخترناه لدراسة شعر أبي العلاء المعرّي في لزومياته لينظر كيف كانت حصيلة جهده في اختيار هذه الآليات ولنبحث عن منهجه في التفكير الدلالي و نعني به أنه كيف استطاع أن يبلور فكرته في قالب دلالي رصين ليعبر عن فكرته بأحسن تعبير.

واختيارنا للشاعر الفحل «أبي العلاء المعري» لم يكن اعتباطياً بل وقع الاختيار عليه؛ لأنه شاعر له اسمه و شهرته من جانب و قدرته على صوغ الشعر من جانب آخر، أهّله ليكون ضمن الشعراء الكبار في عصره.

وأما الإشكالية و السؤال الذي نسعى في الإجابة عنه في هذا المقال: ما هو مدى نجاح أبي العلاء المعري في توظيفه الآليات النحوية الدلالية و إثراء المعاني الشعرية في ديوانه «اللزوميات»؟

خلفية البحث:

نجد في هذا الحقل، بحوثاً مختلفة تطرقت إلى موضوع الآليات النحوية تحت عنوان «الأسلوبية» وعالجت مستوياتها الأربعة إلا أن الجديد في عملنا هذا هو التركيز على جانب واحد و هذا ما يعطي بحثنا هذا موضوعية أكثر، سنشير إلى بعض البحوث في هذا المجال:

هناك مقال يحمل عنوان«آليات التفكير اللغوية عن أبي تمام في ضوء المستويات الأربعة لعلم الدلالة»: تطرق فيه الباحثون إلىالمستويات الأربعة المعروفة أي المستوى الصوتي، المستوى المعجمي، المستوى النحوي والمستوى الصرفي و تبيّن أن أبا تمام قام بتوظيف هذه الآليات في أكثر أشعاره – لا كلّها – خيرتوظيف فساعد هذا على إعطاء النص الشعري غناء أكثر.

قواس (2008) في رسالة ماجستير عنوانها «سجنيات أبي فراس الحمداني؛ دراسة أسلوبية»، تناول هو بدوره أيضاً المستويات الأربع ضمن رسالته الضخمة، و فيما يتعلق بالجانب النحوي تطرق إلى الصيغ و الآليات النحوية التي ساعدت كثيراً في إثراء المعاني والروح الشعرية لدي الشاعر.

وهناك بحوث قيمة أخرى؛ إلا أننا اكتفينا هنا بالبحوث الأكثر ارتباطاً ببحثنا هذا، وكما أسلفنا القول إن التركيز على جانب واحد هو الميزة التي يتميز بها مقالنا هذا، فقمنا بدراسة أكثر عمقا في هذا البحث.

المفاهيم :

من يريد البحث حول الدلالة والنظام الكلامي للنص في الأدب، سواء في الشعر أو في النثر، لابدّ من الاهتمام بمستويات الدلالة الأربع المعروفة عند علماء اللغة، أي:

- المستوى الصوتي - المستوى المعجمي
- المستوى الصرفي - المستوى النحوي[1]

ونحن في هذا المقال سنقوم بمعالجة المستوى النحوي و التركيبي في ديوان أبي العلاء المعري المسمى بـ «اللزوميات».

مستوى النحو أو التركيب(syntax):

يحدّد المستوى النحوي من وجهة نظر لسانيات النص على أساس أنّه نقل مستوى نحو الجملة إلى نحو النص، وليس يعني بالضرورة قولنا من نحو النص ظاهرة الإعراب وما ينصبّ عليها من توابع، ولكن يقصد من ذلك الجانب التركيبي لوحدات الجملة؛ يختص هذا المستوى بتنظيم الكلمات في قالب جمل أو مجموعات كلامية ويبين النحو كذلك وظائف الكلمات في الجمل؛ الأثر الدلالي لاختلاف موقع الكلمة في تركيبين مختلفين وكذلك اختلاف الكلمة في تركيبين نحو: «نَصَرَ محمدٌسعيداً» و «نَصَرَ سعيداً محمدٌ» فاختلاف ترتيب الكلمة و اختلاف الكلمتين يخلفان أثراً في دلالة الجملة كما يقوم النحو بتبيين الفاعل و أجزاء الجملة بوضع مفرداتها مرتبة في نحو«ضَرَبَ عيسىموسى» حديث لا توجدُ قرينة معنوية ولا لفظية تعين الفاعل فاستوجب هذا وضع المفردات في ترتيبها المعهود من القواعد: الفعل ثم الفاعل ثم المفعول لئلا يلتبس المعني كذلك «ماأجمل الربيع» ولو لم يبين الإعراب في ذلك لما علمنا غرضَه منه إذ يحتمل أن يريد به التعجب من جمال الربيع أو يريد الاستفهام عن أي شيءٍ منه أجمل و تحميل أن يريد به الإخبار بنفي الجمال عن الربيع و لو بين الإعراب في ذلك و قال«ما أجَملَ الربيعَ» و « ما أجملُ الربيعِ» و «ما أجمل الربيعُ» علمنا غرضه و فهمنا مغزي كلامه و لانفرد كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة بما يعرَف به من الإعراب فوجب حينئذٍ بذلك معرفة النحو إذا كان ضابطاً لمعاني الكلام حافظاً لها من الاختلاف[2].

هناك مجموعة من الآليات النحوية التي وظفها الشاعر في أشعاره باللزوميات توظيفا هادفا و أعطاها مهمة تعبيرية تخلق دلالات و معاني حيث يتلقاها القارئ عبرها. فيما يلي نماذج منها:

اذا وإن الشرطيتان و دورهما الدلالي

يتكلم المعري حول شيمة الناس في مواجهة المشاكل والظروف المستعصية في حياتهم، فيقول:

إذا فَزِعنا فإنَّ الأمنَ غايتُنا وَإن أمِنّا فَما نخلو منَ الفَزَعِ
وَشيمةُ الإنسِ مِمزوجٌ بها مَلَك فَما تَدومُ على صبرٍ ولَاجَزَعٍ[3]

يعتقد الشاعر بأن خوفنا لا يخلو من أملٍ بالأمن وأمننا لايخلو من خشية الخوف، ذلك لأنَّ طبيعة البشر مزيجٌ بالفزع والأمن،فَهوداثماً بين الجزع من الشر والتجلّد عليه لا استقرار له على أحدهما. استخدم الشاعر آليةً نحويةً لإيصال فكرته إلى المخاطب وهي قوله في استخدام «إذا» أداة الشرط في المصراع الأول بدلاً مِن نظيراتها وهي للشرط الكثير الوقوع والأصل فيها أن يكونَ الشرط مقطوعاً بوقوعه كما تقول: «إذا زالت الشمسُ آتيك» و غَلَبَ لفظ الماضي مَعَ«إذا» لكونه أقربَ إلى القطع بالوقوع نظراً إلى اللفظ[4]. قال الله تعالى :﴿فإذا جاءتهم الحسنةُ قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئةٌ يطَّيروا بموسـومن معه﴾[5]. حيثُ جَمَعَ « إذا» مَعَ الحسنة بالفعل الماضي لأنّ الحسنة منه تعالى حصولها مقطوع به و أتى في جانب السيئةبِ«إن» التي لا يكون فيها الشرط مقطوعاً بوقوعه لأنّ السيئة نادرةٌ بالنسبة إلى الحسنة المطلقة لذلك نُكرت هي و عُرِّفَت الحسنة فلذا جمع الشاعر«إذا» مع الفزع بالفعل الماضي ليوحي إلينا بأنّ الخوفَ والفزع مقطوعٌ وقوعُها ونحن البشرَ في فهمها وَ قَد أتى في جانب الأمن بِ«إن»ليرينا بأنّ الأمن نادرٌ وقوعُه لَنا في هذه الدّنيا وَ إن أمِنَّا فالدنيا لا تستطيع أن تتحمّل وتُكدرُ هدوءَنا.

المصدر النائب عن الفعل ودوره الدلالي

رِضاً بقضاء ربّك فَهوحتمٌ ولاتُظهِر لِحادثةٍ وُجوماً
لُم زُحلاً أو المريخَ فيها ولا تَلُمِ الذي خَلَقَ النجوما[6]

يدعو الشاعر الناس إلى أن يكونوا راضين مقتنعينَ تجاه القضاء والقدر و إذا واجَهوا حادثاً فيجب أن يكونوا متفائلين قبل أن يكونوا متشائمين لأنّ القضاء يعمل مايريد فَالأفضل أن ندري بأنّ وراءَ كلِّ حادثةٍ حكمةً وَيجب أن نتأقلم بها. في سياق المعنى المراد، اجتلب أبوالعلاء المصدر النائب عن الفعل في كلمة« رِضاً» ليجعلها مفعولاً مطلقاً لفعل محذوف وجوباً، حذف الفعل وجوباً وَلَم يقل «أرض رضاً» و أبقى المصدر.« المصدر أقوى وأثبت من الفعل ثم المصدر هو الحدث المجرد،والفعل هوالحدث المقترن بالزمن فأنت حين تأمر بالمصدر فقَد أمرتَ بالحدث المجرد وَ هو أكد من الفعل كقوله:«صبراً ياخالدُ» وَ لم يقل: «اصبر صبراً يا خالدُ»؛فَهو أراد الصبر من خالد فيكل زمان وَ مكانٍ مع الثبوت في مواجهة المصائب»[7]. أدرك الشاعر هذه الحقيقة و جاء بالمصدر المناب عن الفعل ليقول بأنكم لابد أن تثبتوا أنفسكم أمام القدر و يجب أن تُراعوا صفة الرضا في جميع المصائب وفي كل مكانٍ و زمانٍ.

النكتة الثانية المكنونة في هذا الأسلوب هي أن الشاعر حذف الفعل ليجلب كل انتباه وتركيز السامع على المصدر وَهو الرضا كأنّه يريد أن يرى مخاطبه بأن الرضا بالقضاء هو المحور الرئيسي للاهتمام والالتفات.

حذف المفعول به و دوره الدلالي

يُضيءُ نَهارٌ ثُمَّ يُخدِرُ مُظلِمٌ وَ يطلُعُ بَدرٌ ثُمَّ تُعقبُه شمس[8]

يتكلم الشاعر عن تصرفات الدنيا ويتعقد بأنها تتغير مَعَ تَغَير زمانها، يقول: بأنّ النهار الذي رمز الفرح والعيش الخصب يسَلِّطُ ضوئه على الحياة وبعد مدة تأتي المصائب والمشاكل كأن لم يَك شيء قبله؛أيضا يعتقد بأنّ الظلمة التي رمز المصائب والمشاكل لا تبقى فَتزول فَعلى الإنسان ألّا ييأس من المستقبل حينما واجهَ المصائب وَألّا يفرح بالنعم لأنّها أيضاً لاتبقى لنا، تَدور الأرض و بدورانها تُجري التغييرات في الليل و في اليوم كأنّ الإنسانَ ألعوبة في يد الحياة.يعتقد بأنَّ هذه الدنيا لا تبقي على حالة خاصة كما قال سبحانه و تعالى:﴿لَتركبُنَّ طبقاً عن طَبَقٍ﴾[9]أي لتركبن أحوالا وهي طبقات في الشدة بعضها أرفع من بعض.

في سياق إيصال المعنى المراد، الشاعر حذف المفعول لِ«يضيءُ» وَ «يخدِرُ» لِغَرَضين معنويين يأتي فيما يلي:الغرض الأول هو جعل المتعدي كاللازم و هو إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول كقول الناس فلانٌ يَحِلُّ و يَعقِدُ و يأمر و ينهى؛ يعني صارَ إليه الحل و النقد فيجلب كل انتباه السامع على الفعل دون أن يشغل بالَ المخاطب بالمفعول؛فالشاعر أرادَ أن يقول بأنّ الضوء الذي رمز الفرح والخدر الذي رمز الصعوبة والغّم والهمّ هما موضوعان مهمان يجب أن يلفَتَ إليهما كلَّ الالتفات، يجب أن نَدري بأنَّ الفرح بعد مدةٍ- على أساس «ثمّ» التي تفيد التراخي- يزول ولابدّ أن نفهم قيمته. أما الغرض الثاني فهو توسيع المعاني و الأغراض، لايريد أن يحصرَ الغرض في المفعول الواحد مثلاً الحياة أو المال أو الحالة النفسية،بل حَذَفَ المفعول لِيجعلَ أمام المخاطب مجموعةً من الخيارات في اختيار المفعول وَ يوحي إليه أنّ كل من الأشياء خاضعة أمام التغيير والتحوّل.

المسند المحلي ب«ال» ودوره الدلالي

أنَا الشَقيُّ بأني لا أطيقُ لكم مَعونَةً وصروفُ الدَّهر تحتبسُ[10]

يعاني الشاعر من حالته النفسية التي ظهرت بسبب ضعفه في مساعدة الآخرين و من أهم هذه المشاكل قضية عِمَي الشاعر التي سيطرت على جميع أرجاء حياته وَ ذكر مرّات عديدة بأنّ إحدى السّجون التي تحبس الشاعر هي أنّه أعمى، ضاعَ كثيرٌ من الفُرَص في حياته وكانَ بإمكانه أن ينجزَ أعمالاً في سبيل أهدافه، يحسر على أنّه صاحب العلم لكنّه بسبب أسبابٍ ما لا يستطيع أن يجري هذه الإمكانيات نحو الناس، أما الآلية النحوية التي اجتلبها الشاعر وهي مناسبة في سياق المعنى، هي دخول «أل» الجنسية على المسند«الشقي»؛ « أن تقصر جنس المعنى على المخبر عنه لقصدك المبالغة»[11].هذا الأسلوب مِنَ الكلام يُوحي إلينا بأنّ الشاعر بسبب مُعاناته و عجزه في مُساعدة الآخرين،يرى نفسه الشقي الوحيد بين الأحياء. فالغرض الأول هو الاختصاص. أما الغرض الثاني:

الذي نستطيع أن ننتج من خلال هذا الإلقاء الكلامي هو المبالغة في المسند كأنَّ الشاعر يرى نفسه في المستوى العالي من الشقاء و صروفُ الدهر حَمَّلت عليه ما حَمَّلت. يرى شقوَتَه أكثر مِنَ الآخرين بدرجات عالية ونفهم غَرَضَه بتعريف الخبر« المسند». وإن لَم يأت بِـ«أل» فآنذاك كانَ غرض الشاعر شيئاً آخر دونَ المبالغة والاختصاص؛ المخاطب كانَ خالي الذهن و الشقي كانَ الشاعر أو الآخرين وما كان معنى المبالغة في الشقاوة.

إضافة اسم الفاعل إلى معموله

والمرءُ ظالمُ نفسٍ يجتني مَقِراً يَظنّه الشَّهدَ والظِّلمانُ تَبتَبِدُ[12]

يتكلم أبو العلاء المعرّي في هذا البيت عن الإنسان و طبيعته، يعتقد بأنّ الإنسان يميل إلى السوء والظلم ويظنّ بأنّ عمله صحيحٌ لا نقص فيه كذَكرِ التّعام الذي يأكل الحنظل و يظنّ أنّه حلوٌ، يستدلّ المعرّي على سوء أخلاق البشر بشموخهم مَعَ أنهم جميعاً عباد‌الله. استناد الشاعر مِن تركيب إضافة اسم الفاعل إلى معموله في عبارة « المرءُ ظالمُ نفسٍ» في سياق المعنى المراد.«فالفرق بين الإضافة والنصب،أنّ النصب دلالته قطعية إذ هو لا يدلّ إلّا على الحال أو الاستقبال،أما الإضافة فَدلالتها احتمالية فهي تحتمل:المضي:كقوله تعالى:﴿الحمدلله فاطرِ السمواتِ والأرضِ﴾[13].الدلالة الثانية:الحال والاستقبال كقوله تعالى:﴿كلُّ نفسٍ ذائقةُ الموتِ﴾[1514] أضافَ ليقولَ لَنا بأنّ ظُلمَ الإنسانِ نفسَه في طبيعته والمرءُ كان يظلم ويظلم وسَيظلم ولا يترك ظلمه، ربما بواسطة هذا الأسلوب من الكلام يريد أن يشير إلى قضية أبينا آدم الذي عَمِلَ ذاك العمل وأكل ممّا مَنَعَه الله وأصيبَ بِعقابه. يعتقد المعري بأنّ الإنسانَ بسبب جدّه آدم قَد وُقِعَ في فخ المصائب والفتن فلا مَفَرَّ له،كان الشاعر بإمكانه ألّا يُضيفَ الاسم الفاعل إلى معموله وَيقول:«المرءُ ظالمٌ نفساً» فآنذاك المعنى كانَ يتَغَيَّر فَيسير بأنَّ المرء يظلم نفسه في الحال أوالاستقبال دونَ الماضي والتركيب يدل على حدوث الظلم لكن أبوالعلاء أرادَ أن ينسب الظلم إلى بني آدم من زمن أبيهم آدم كأنَّ الظلم قَد وُضِعَ في طبيعة البشر فإذا شاهدتم عادلاً فلِعلةٌ لا يظلم.

تقديم المعمول على العامل

بإذنِ اللهِ يُنفَذُ كلُّ أمرٍ فَنَهنِه فيضَ أدمَعُك السُّجومُ[16]

يقف الشاعر موقف الناصح فيقول: يا مَن تسمعني ! اعلم بأنَّ كلَّ أمرٍ في مشيئة الله فاترك الجزع والفزع و كن متأكداً بأنَّ كل ما يحدث خيرٌ فَكن متفائلاً تجاه الحدث، قدَّمَ الشاعر الجار و المجرور « بإذن اللهِ» على عامله «ينفذ» ليحصر تنفيذ كل أمرٍ في الله؛ يريد أن يقول بأنّ الأمور تجري بإرادة الله دونَ غيره فقدّم متنبهاً ليوصلَ إلى المخاطب أنّ المشيئة في إرادة الله دونَ غيره.

استخدام «مذ» و دلالتها

سَتأخذُ إرثي و هي غيرُ عدّةٍ ومُذ زمنٍ جَهَّزتُها بِطلاقِ[17]

يتكلم الشاعر عن الموت وزاده في هذه الدنيا كأنّه ميت بعد مدة قليلة وَ لَم يجمع لنفسه شيئاً مِن هذه الدنيا و ما فيها. مَعَ وجود عدم استفادته مِن هذه الدنيا و نِعَمِها يدّعي بأنّه جاهزٌ للموت مِن زمنٍ طويلٍ، « مذ ومنذ» حرفان لابتداء الغاية؛ إذا رُفِعَ بعدها تُفيد معني وإذا جرّ تفيد معني آخر. «هي إذا جرّت كانت للحاضر وَ إذا رفع ما بعدها كانت للمضي فقوله:«أنا أمشي في حاجتك مذ شهرٍ» بالجر معناه أنّك لا يزال يمشي وقوله« مشيت في حاجتك مذ شهرٌ» معناه أنّك مشى من ذلك الحين وانقطع عن المشي[18]. كشف المعرّي هذا و جَعَلَ الكلمات مَعَ إعرابها الدقيق في تركيب مناسب ليوصلَ إلى المخاطب المعني الذي يريده. جرَّ كلمة«زمنٍ» ليقول لَنا بأن تجهيز المال للفراق في حالٍ لَم ينقض و مِن زمنٍ بعيد أنا قمتُ بإعداد نفسي لِترك هذه الدنيا وترك عدّتها السخيفة؛ يريد أن يخبِرَ من حال لَم تنقطع و هو لا يزال في إعداد نفسه لأنه يعتقد بأنّه سائر إلى الموت. أمّا إذا كانَ الاسم بعد«مذ» مرفوعاً فالمعني كانَ يصير بأنّه جَهَّزَ نفسه و ماله للفراق مِن ذلك الحين والآن انقطع الاستعداد و ترك التجهيز وهذا المعني ليسَ ما أرادَ المعرّي. هو أراد أن يقول بأنّه دائماً طوال الزمن مستعدّ الموت والفراق. فاستفاد من هذا التركيب بدل ذاك.

توظيف المبني للمجهول ودلالته

قَد فُقِدَ الصدقُ و ماتَ الهُدى واستحسن الغَدرُ وَ قَلَّ الوفاءُ
وَاستشعرَ العاقلُ في سُقمِهِ أنَّ الرَّدي ممّا عناه الشّقاء[19]

يصف المعري البيئة الاجتماعية التي عاش فيها فيقول: لقد فُقِدَ منكم الصدقُ و طُمِسَت بينكم أعلام الهُدى ولَقَد حُبِّبَ إليكم الغَدرُ وقَلَّ بينكم الوفاءُ ولقد اعترت نفوسكم بالشر وارتوت بالرّذيلة حتي أصبح العاقل الحكيم يعتقد أن ليس له من علته بكم شفاءٌ ولا من مصيبةٍ منكم برءٌ إلا الموت المريح. يخلق الشاعر كالمصور الفنّان تصويراً من عصره ويرتب الكلمات والعبارات جنباً إلى جنبٍ ليوحي إلى المخاطب ما يريد من خلال كلامه. قَد أتى الشاعر بفعلين مجهولين في تركيبين «فُقِدَ الصدقُ» و«استُحسِنَ العذرُ» وترك الفاعل متعمداً لأغراض ما تأتي في ما يلي: يتكلم المعري عن فقدان الصدق واستحسان نقض العهدعند الناس ويعتقد بأنهما شدَّا حملها من المجتمع لكن لم يقُل مَن فَقَدَ الصدق ومَن يستحسن نقض العهد لعلتين:

الأولى أراد تعميم هاتين الظاهرتين إلى المجتمع ولا يُعَرِّف شخصاً معيناً بعنوان الفاعل فقط يرى المجتمع مليئاً بالغدر و نقض العهد.

الثانية الشاعر يخاف مِن ذكرالفاعل و بقرينة « العاقل» في البيت الثاني ندرك بأنّ الجو جوالظلم وجو الكبت الشديد ولا مكان للعاقل والمثقف والمفكر في هذه الظروف.

يرى الشاعر نقض القيم بيد الجهال لكن يخاف من ذكر أسمائهم فيحذف الفاعل ليجلب كل انتباه السامع إلى الفعل أمّا في البيت الثاني يأتي بالفاعل «استشعر العاقلُ» لأن ذكره لا يخلق مشكلة له.

توظيف البدل ودلالته

قَد بَلَونا العيشَ أطوارَه فَما وَجَدنا فيه غيرَ الشقاء[20]

يقول لَقَد بَلَونا العيشَ أطواره واختبرنا أحوالَه وحلبنا الدَّهرَ أشطُرَه وَ لَم نَبلُ إلّا مُرَّاً ولَم نَلقَ إلا شرّاً ولَم نَشهَد غيرَ الشقاء. استفاد الشاعر من آليات نحوية لإيصال المعني المراد و هي أولاً اجتلاب بدل الاشتمال في كلمة «أطواره» من مبدل منه «العيش» ليوحي إلينا ما يريد من الفكرة.« الفائدة في بدل البعض والاشتمال البيان بعد الإجمال والتفسير بعد الإبهام لما فيه من التأثير في النفس وذلك أن المتكلم يحقق بالثاني بعد التجوز والمسامحة بالأول « المبدل منه»[21].

اجتلب الشاعر هذا الأسلوب ليرينا بأنّه اختبر أحوال و ضروب الحياة إضافة إلى العيش والحياة وقَد عَلِمَ بِأنَّ الدنيا شقوةٌ؛ فيجلب كل انتباه السامع إلى كلمة « الأطوار» لِيفُهَمَّ المخاطب بأنَّ الشاعر قد جرَّبَ خفايا الدنيا ووصل إلى هذه الحقيقة ويتكلم فيها؛ أيضاً «قد» التي هي حرف تحقيق تُوحي إلينا بِأنَّ اختبار الدنيا حُقِّقَ وأُنجِزَ و هو أمرٌ حقيقي أنّ الدنيا شقوة ولا تخلو من الشقاء أبداً. النكتة الأخرى التي ذِكرها ليس خالياً من الفائدة قد أتى الشاعر بالضمير المتكلم مع الغير ليعمم الاختبار إلى الآخرين في « بلونا» و يقول بأنّ هذا الرأي ليس رأيي فقط بل الآخرون أيضاً يشاطرون رأيي ويؤيدون كلامي بأنّ الحياة والدنيا شقوةٌ.

استخدام «ليت» و دلالته

ثوبي محتاجٌ إلى غاسِلٍ وَلَيتَ قلبي مثلُه في النقاء
موتٌ يسيرٌ مَعه راحةٌ خيرٌ من اليُسرِ وطولِ البقاء[22]

أراد بِ«الثوب»الجسد و هو الإفادة بِدَنَسِ الجسم و عوزه إلى ما يغسل عنه أدرانه. كما قد يكون إلقاءه لغرض التعجب مِن غسل جسم الميت وكانت الروح بذلكأولى ولكن أني السبيل إلى ذلك فيقول: لقد يحتاج الثوب تلبسه إلى غاسل يزيل دنسه و يردّه نقيا نظيفا و لو أنّ قلبي من النقاء و الصفاء ما لهذا الثوب الذي يكدر ويصفو ويدنس وينطف لحمدتُ العقبة ورجوتُ حسنَ المآب وما ألذَّ الموتَ اليسير تتبعه الراحة الباقية وما أعذب مذاقة؛ لقد أوثره على العيش الرّضي والبال الهنّيء ذلك لا يشوبه كدرٌ ولا يناله تنغيض وهذا عرضة لما ينبغي أن يحذر العاقل من خطب الزمان.

يشكو الشاعر من قلبه الذي يشوبه الشهوات والمكدرات الدنيوية ويرى التخلص من كدره وشهواته مستحيلاً فيجلب « ليتَ».«ليتَ»للتمني ويكون التمني في المستحيل نحو«ليت الشبابَ يعود»؛[23]فاستعمل الشاعر هذه الأداة ليوحي إلينا بأنه محبوس في خِ الشهوات والصعوبات ويرى نفسه عاجزاً أمامها كأنّ النجاح أمر مستحيلٌ عند الشاعر.

كان بإمكانه أن يستفيد مِن «لَعَلَّ» التي يفيد توقع شيءٍ محبوب أو مكروه[24].لكن الشاعر يتمنى التخلص من فَخِّ الشهوات والحصول على نقاء القلب لكن يرى الأمرَ مستحيلاً ولا يتوقع النجاح فاجتلب«ليتَ» بدل«لَعَلَّ».

ضمير الشأن توظيفه ودلالته

هُوَ الشرُّ قَدْ عَمَّ في العالَمينَ أهلَ الوُهود وأهلَ الذُّرَى
لِيَفْتَنَّ في صَمْتهِ ناسكٌ إذا افتنَّ فيما يقول الوَرَى[25]

يقول: لَقَدْ عَلَّمَتْكم الدنيا فأحسنت تعليمَكم و غذّتكم فأحسنت غذاءَكم فليس فيكم مَن هو من الشر بريءٌ و مِنْ دنس الرّذيلة نقيٌّ، سواء في الشر و الرذيلة أهلُ السهل و الجبل و سكّان الوهاد و الذُّرا؛ يعتقِد المعرّي بأنّ الإنسان يريد أن يفرّ من الشرّ لكن في النهاية يعمّه الشر و بقرنيه « قَدْ » نفهم بأنَّ الشرّ حُقِّقَ انتشارُه و تعميمُه بين الناس و لا يمكن الفرار منه فيقول في البيت الثاني : ألا لو أنصف الحكيمُ نفسَه لَطَلَبَ الصمتَ و سكن إليه و لافتنّ فيه افتنانَ الجاهل المغرور في النطق بما فِي الحياة من زخرفٍ و ما في العالم من أسماء، استعمل المعرّي « هو » الذي هو ضميرالشأن في البيت الأوّل لِيوحي إلى المخاطب معنى خاصاً؛« هذا الضمير كأنّه راجع في الحقيقة إلى المسؤول عنه بسؤال مقدّر تقول مثلاً « هو الأمير مقبل »كأنه سُمِعَت جلبة فستنبئهم الأمير فيسأل ما الشأن و القصة ؟ فقلت : « هوالأمير مقبل » أي الشأن هذا والقصد بهذا الإبهام ثمَّ التفسير وتعظيم الأمر و تفخيم الشأن، فعلى هذا لابد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئاً عظيماً يعتني به»[26].فَالمعرّي أدرك هذا الأمر و المعني فَقَدْ أتى بضمير الشأن فَيخلق جوّاً من الإبهام و يُعِدّ نفسية المخاطب لأمرٍ عظيم و هو الشرّ و يقول لَه بأنّ هذا الأمر العظيم و المُفَخَّم هو الشرّ قَدْ اجتاح العالم كلَّها و الإنسان كألعوبة في سجنه لا يستطاع الفرارُ منها.

توظيف التمييز و دوره الدلالي

ودرعُ حديدٍ عنده درعُ كاعبٍ من الوُدِّ وَ اسمُ الحربِ هندٌ وَزينبُ[27]

يصف الشاعر المشغوفَ بالدنيا وَ يعتقد أنّه يعشق الدنيا بحيثُ يرى كلّ خطر ملجأً وَ لذّة لنفسه، إنّه لَيهوى الحرب وَ يكلف بها وَ يراها هنده وَ زينبه، يعمى أمام مكر الدنيا وَ هو على وشك السقوط في الهاوية.

موقع كلمة«الحديد» هو التمييز مما يجوز جره بالإضافة وَ يختلف المعنى بين النصب والجر وَ ذلك نحو قولك «هذه مسامير حديدٍ وَ مسامير حديداً» فَقولك «مسامير حديدٍ» بالإضافة يحتمل أنّها من الحديد ويحتمل أنّها للحديد أمّا قولك «هذه مسامير حديداً»أي أنّ المسامير من الحديد[28].فالشاعر أضاف التمييز ليوسع المعنى في التمييز؛ يعني الدرع التي من الحديد وَ تُستفاد للحديد وَ هي من أشدّ

الدروع استحكاما لا تُخيف ولا تمنع مُحِبَّ الدنيا وَ لا تستطيع أن تصدّه عن الدنيا لأنّه أُشرِبَ في قلبه حبّ الدنيا. إن كان التميز منصوبا «درعٌ حديداً» فكان يطرح جنس الدرع فقط.

أسلوب التنازع ودلالته

لو اتَّبعوني- وَيَحَهُمُ- لهَدَيتُهُم إلى الحقِّ أو نهجٍ لذاك مقاربِ
فقد عشتُ حتَّى مَلَّني ومَلَلتُهُ زماني وناجَتني عُيونُ التجاربِ[29]

أبوالعلاء يأتي بحقيقة هي رمز العيش والحياة ويقول: إثر المصائب والأتعاب التي يواجهها الإنسان في حياته يحصل على بعض التجارب.هذه التجارب هي التي تساعده طوال حياته أمام الأزمات،يرى أنّ النجاح والنجاة في النهاية لا تتحققان إلّا إذا تحمّل الإنسان الملال والمشاكل بالحزم والصبر. استفاد الشاعر من أسلوب التنازع الذي له دور في إيحاء المعنى إلى المخاطب؛عندنا عاملان «ملّني» وَ «مَلَلتُه» يتنازعان معمولا واحدا وهو«زماني»، المعرّي أعمل العامل الأول «ملّني» وأهمل الثاني لغرض معنوي وهو اهتمامه الأكثر بالعامل الذي جعل له الاسم الظاهر وأعمله في المعمول؛ الشاعر يريد أن يقول: في هذا الاشتباك وردود الفعل الذي كان بيني وبين الحياة،هي أتعبتني أكثر ممّا أتعبُها و المشاكل التي وجّه إلى الزمان في تجاربي كانت أكثر من ملني الزّمانُ. قال الله سبحانه وتعالى في السدّ الذي صنعه ذو القرنين:﴿آتوني أفرِغ عليهِ قِطرا﴾[30].فإنّ الاهتمام بالإفراغ أكثر من الإيتاء فإنّ القصد من الإيتاء بالقطر هو إفراغه فأعمل الإفراغ في صريح اللفظ لأنّه هوالمقصود فجعل«القطر» معمولا للإفراغ[31]فالمعرّي بواسطة هذا الأسلوب يريد أن يوحيإلى المخاطب بأنّ المشاكل والنوائب التي أصابتني كانت كثيرة جداًحتى وصلت إلى هذا المستوى من التجربة.

الاختصاص و دلالته

إنّا معاشرَ هذا الخلقِ في سفهٍ حتى كأنّا على الأخلاقِ نختلفُ[32]

يعترف المعرّي بسفاهته وسوء خُلقه ويعتقد بأنّ الآخرين أيضاً ينغمسون في السفاهة والجهل فيوسّع دائرة السفاهة وسوء الخلق إلى جميع الناس ويعتقد بأنّ الناس كلّهم بطريقة يدخلون في صفة الأخلاق السيئة. يرى المعرّي عصره ويرى بأنّ الناس يجهلون ما هو واضح ويختلفون على ما ليس محل الاختلاف فيقول : بلغ بنا سوء الخلق حدّاً اختلفنا على السجايا والمرويات،يوبّخهم بسبب أعمالهم ويتوقّع من نفسه والآخرين إصلاح النفس في الأمور.

نصب كلمة«معاشر» على أسلوب الاختصاص،كان يستطيع أن يرفعها ويجعلها خبراً لِ«إنّ» لكن هو يريد أن يختصّ نفسه وقومه في السفاهة؛ كثيراً من الناس بسبب الرؤي والأفكار التي تدور في بالهم يرتكبون السيئة فَجَعَلَ «معاشر» منصوباً؛يعتقد المعرّي بأنّ الناس حوله وصلوا إلى حدّ من السفاهة و سوء الأخلاق كأنّهم فريد في السفاهة وسوء الخلق.

حذف الموصوف ودلالته

فَلتفعلِ النفسُ الجميلَ، لأنّه خير وأحسنُ، لا لأجلِ ثوابِها[33]

يرشدنا الشاعر إلى قيمة إنسانية يغفلها كثيرٌ من الناس وهي قيام بالعمل لأجل جماله لا لأجل الثواب والأجور الأخرويةِ؛ الجمال هو الذي يقبله الناس ويميلون إليه. إذا واجهوا الجمال في عمل الآخرين فطبعاً تُصحَّحُ العلاقة بينهم فنجد مجتمعاً مثالياً، أمّا العمل لأجل الثواب فقد يؤدي إلى انفصالٍ في المجتمع لأنّ الشخص يفكر في نفسه أكثر ممّا يفكر في الناس. قام الشاعر بالحذف أي حذف الموصوف ليعبّر عمّا يختلج في نفسه من الخلجات وليوصل لنا مدى أهمية الجمال،يريد بهذا الحذف أن ينبه السامع ويجعل موضوع الجمال في إطار محدد لكي يفكر المتلقي فيه ولمناسبة هذا الحديث، ربّما أنّ الشاعر قد كان يعيش آنذاك في مجتمعٍ الناسُ فيه يتملقون لأجل الثواب وقام الشاعر بهذا الحذف الذي يدلّ على التعميم أي على الإنسان أن يكون عمله في كلّ حين ومكان جميلاً لكي يعبّر عن وجهة رأيه بالنسبة إلى المجتمع الذي يعيشه.

«الجميل» هو الصفة التي حُذِف موصوفها لتعميمه إلى المواضيع الأخرى كالعمل أو الفعل، الكلام و... وعدم انحصارها في موضوع واحد». الشاعر يريد الجمال في كلّ شيء فحذف الموصوف لألّا يظنّ المخاطب انحصاره في شيء واحد؛ ملاك العمل عند الشاعر هو الجمال في كلّ شيء. في إدامة البيت جاء بخبرين «خير» و «أحسن» للحرف المشبهة بالفعل؛ «خير» و «أحسن» معناهما واحد و عُطِفا؛ التكرار في المعنى يدلّ على تثبّت حقيقة حسن الجمال في الأمور عند المخاطب، أيضاً أراد أن ينبّه السامع على حقيقة ربّما لا يلتفت بها وعطف الخبرين الذين هما يدلان على التفضيل.

ذكر المفعول به لفعل «شاء» ودلالته

وَإن شئتما أن تَخلُصا من أذاتها فَحُطّا بَها الأثقال واتَّبِعاني

فَما راعَني منها تهجّمُ ظالمٍ ولاخِمتُ عن وهدٍ لهاورِعانِ

ولاحلَّ سرّي قطُّ في أُذنِ سامعٍ وشنفاه أوقُرطاه يستمعان

ولم أرقُب النسرينَ في حومةِ الدّجى أظنُّها في كفَّي يقعانِ[34]

يخاطب الشاعر الشخصين الذين يرافقاه في الطريق على سنّة الشعراء الجاهليين فيقول: الطريق الوحيد للتخلّص من أذى الدنيا هو أن تتركا وألّا تهتمّا بمصائب الدنيا و ألّا تخافا من ظلم ظالمٍ وتدخلا في أي صعوبة للحصول على أهدافكما؛ النكتة الأخرى التي يجب أن تنتبها بها هي حفظ السر عن الآخرين والثقة بالنفس والشجاعة؛يدّعي بأنّه مارس هذه الأشياء واستطاع أن يتخلّص من بعض مصائب الحياة فمن أراد أن يعيش بعيدا عن مصائب الدنيا فيجب أن يتبعني.الشاعر في طريق إيصال المعنى من خلال الكلام جاء بمفعول المشيئة ليوحي إلى سامعيه معنى خاصا؛«متى كان مفعول المشيئة أمرا عظيما أو بديعا غريبا كان الأحسن أن يذكر و لا يضمر[35]. فالسبب في ذكر المفعول به أنّه بدعٌ

عجيبٌ أن يشاء الإنسان أن يتخلّص من أذى الدنيا لأنّ المعرّي يعتقد بأنّ الإنسان مادام يعيش يكون أسيرا في فخّ مصائب الدنيا، لهذا ذكر المفعول ليرينا غرابة التخلّص من اللذات الدنيوية فيدّعي مع هذه الصعوبة في التخلّص من المشاكل فأنا أدري طريق التخلص فمن شاء فليتبعْني وليعملْ ما يسمعني من النصائح.

حذف المفعول به لفعل«شاء» و دلالته

وثريا النجومِ تلقى حماماً كالثريا في رهطِها القرشيةُ
نحنُ شئنا فلم يكن وتمَّت للهِ فينا المشيئةُ[36]

يرى المعرّي نفسه أمام القضاء والموت مكتوف الأيدي ويشكو من الموت والقضاء الذين يحسبهما مانعينِ للحصول على مراده. من جهةٍ، أبوالعلاء هو صاحب الآمال الكبيرة وَ من جهة أخرى النوائب والموت دائماً أمام عينيه كالغول يزعجه ولايستطيع أن يكون خالي الذهن تجاهه فيقول: نحن أصحاب الآمال نريد أشياء كثيرة فلا تتم والذي يتم هو ما أراده الله لنا حتى نجوم الثريا تود أن تبقى ولن يتم لها البقاء بل سيدركها الحمام والموت والمشاكل كماأدرك الثريا القرشية التي هي صاحبة عمرين أبي ربيعة المفضلة. في هذا المنطق في مكان آخر يقول:

تودُّ البقاءَ النفسُ من خيفة الرّدى وطولُ بقاءِ المرءِ سُمٌّ مجرّبُ
ما الأرضُ إلّا مثلُنا الرزق تبتغي فتأكلُ من هذا الأنامِ وتشرَبُ

يعتقد بأنّ الموت كحية تبتلع الأنام.إن كان مفعول المشيئة أمراً عظيماً أو بديعاً غريباً كان الأحسن أن يذكر ولايضمر، يقول الرجل يخبر عن عزة نفسه : لو شئت أن أردّ على الأمير رددت ولو شئت أن ألقى الخليفة كل يوم لقيت فإذا لم يكن ممّا يكبره السامع فالحذف. قال الله تعالى:﴿ فإن يشَأ اللهُ يختِم على قلبِك﴾[3837] فحذف الله سبحانه تعالى مفعول شاء لأنّه لم يرد أمراً عظيماً أو بديعاً غريباً يعني في الواقع الختم على القلب بالنسبة إلى إرادة الله أمر طبيعي ولايراه الله سبحانه تعالى بالنسبة إلى نفسه وقدرته شيئاً وأمراً عجيباً والتقدير كان، فإن يشأ الله الختم على قلبك يختم على قلبك. أما بالنسبة إلى حذف المفعول من البيت نستطيع أن نقول أنَّ الشاعر لايهمّه إرادته ومشيئته تحت ظل الموت حينما يواجهه فحذف المفعول كأنّه حينما يفكر في الموت يزول الوجود وحسّ الإرادة فيرى نفسه مسكينا خالي الآمال فالتقدير: نحن شئن أن نستولى على الموت ولم يكن ما أردناه.

اجتماع آليات عدة و دلالاتها

فَأَزمِعْ مِن بنى الدنيا نِفاراً فَإنّهم لَفي لَعِب ولهوٍ[39]

يدعوا الشاعر المخاطب إلى ترك الدنيا وأهلها لأنهم انغمسوا في اللهو واللعب دونَ أن يلتفتوا إلى جانب الخير وَ الإصلاح؛ اجتلب المعرّي الآليتينِ النحويتين لِيعطي النَّص المعنى المراد و ينقله إلى السامع.

أولاً: تنكير « لعب» و «لهو» و ثانياً قد أتى بِـ«لام» في خبر إنَّ إلى جنب اسمية الجملة و دخول إنّ عليها. سنبين عدة هذه الاستعمالات ونرى كيف اجتلب هذين الأسلوبين في موضعها. التنكير في هذا البيت و تحديداً في المصراع الثاني يدلّ على الكثرة وجَعَلَها الشاعر كلمتين منكرتين ليوحي إلى المخاطب بأنَّ بني الدنيا انغمسوا في لعب ولهوٍ كبيرٍ كأنهم تجاوَزوا الحدودَ فلهذا جاء بهما منكرتين. أمّا الآلية الثانية هي اجتماع «إنَّ» مَعَ«الأم»؛ فاجتماعهما يؤدّي إلى الزيادة في التوكيد، تأكيده أكثر مِن إنَّ و خبرها دون «اللام» قال تعالى:﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ (13) إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ (14) قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ (15) قَالُوا رَبُّنَا يعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ (16) وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[40] فأنت تَرى أنّه في المرة الأولى قالوا «إنّا إليكم مُرسَلون» بدون «اللام» غير أنهم كما أوغلوا في تكذيبهم جاءوا باللام مع «إن» زيادة في التأكيد ويتفاوت التأكيد بحسب قوة الإنكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذّبوا في المرة الأولى «إنا إليكم مُرسلون»فأكّدوا بأنّ واسمية الجملة و في المرة الثانية « ربنا يعلم إنا إليكم لَمُرسَلون»؛ فَأكّدَ بأن واللام واسمية الجملة ليوحي إلينا إنكار المخاطب فينزل منزلة المنكر وقَد يترك التأكيد وهو معه منكر لأنّ معه أدلة ظاهرة لو تأملها لَرجع عن إنكاره[41].فالمعري استفاد من اجتماع «إنّ» و«اللام» ليوحي إلى المخاطب بأن بني الدنيا انغمسوا في لهو دونَ شك وأنت يا مَن تسمعني يجب أن تترك الإنكار وتقبل كلامي. يرى مخاطبه منكراً بأنّ الناس تجاوزوا الحدّ في العب واللهو فيطلب الشاعرمنهم أن يشاطروا رأيَه و يقبلوا كلامه.

النتيجة:

أن معظم الأبيات التي صنعها وما ضمَّنها من آليات النحو والبلاغة في هذه المقالة كانَ ناجحا فيها وكانَ الوعي بالاستخدام الوظيفي قرينه في كثيرٍ من الأحيان والدليل الذي نستدل به لصدور هذا الرأي واعتباره ذا وعي بأنماطه الاستخدامية هو إلمامه الذي رأيناه منه في الأبيات المدروسة في كيفية استعانته بأدوات اللغة وإمكانياتها الدلالية في مواطن تعبيره المختلفة بحيثُ قَد اختارَ في كل موقف – على ما رأينا- الوسيلة النحوية التي كانت تبدو أقوى عنده من غيرها على تصوير مشهده الشعري، فرأينا منه كيفَ وكان هذا الوعي منه ينجلي بوضوح أكثر لو كان المجال اكثر اتّساعاً وأخذنا أبياتاً أكثر من ديوانه بالدرس الآلياتي هكذا.

فلَم يكن ما توصل إليه الباحث شأن شعره عامّا شاملاً يستوعب جميع أطراف ديوانه وما عَمِلَه من إنتاج شعري بل الحكم يختص بالأبيات التي تَمّ استعراضُها في نَصّ المقالة و يمكن لَنا الادعاء بأنّه يجوز تعميم دائرة البحث في هذه الحوزة الدلالية إلى سائر أجزاء شعره والحصول على نفس النتيجة التي تَمَّ التوصّلُ إليها في هذا البحث ولكننا جئنا في هذا المجال الضيق بهذا القدر الضئيل من أبيات واستعرضناها على محك الدرس الدلالي النحوي لتكون النتيجة الحاصلة من ورائها أنّه (المعري)

كان هذا خُطَّتَه ودَأبه في سائر أبيات ديوانه والمتصفّح لأوراق ديوانه يقِرُّ بعد كدّ و جهد دلالي أنه قد سعى سعيه في سبيل الإنتاج الشعري الدلالي الذي قَد حَلَّت فيه الآليات المتوفّرة لديه محلها من مدارج الكلام الوظيفية.

الهوامـش :

1 عمر، احمد مختار، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ط:5، 1995م، ص11.

2 ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1990م، ص30.

3المعري، أبو العلاء، ديوان لزوم مايلزم، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1961م، ج2، ص 139.

4 الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، بتحقيق وتعليق وفهرسة: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، بيروت: دار الكتاب العربي، 2008م، ص69.

5 سورة الأعراف، الآية 131.

6 ديوان اللزوميات، ج2 :431.

7السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط5، بيروت، دار الفكر، ج2، ص144.

8ديوان اللزوميات، ج2: 5.

9سورة الانشقاق، الآية 19.

10ديوان اللزوميات، ج2: 23.

11الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مصر، دار المنار، ط3، 1336ه، ص138.

12ديوان اللزوميات، ج1: 322.

13سورة الفاطر، الآية 1.

14سورة العنكبوت، الآية 57.

15 السامرائي، فاضل، معاني النحو، ج3، ص 150.

16ديوان اللزوميات،ج2: 466.

17ديوان اللزوميات، ج2: 206.

18السامرائي، معاني النحو، ج3، ص74.

19اللزوميات،ج1،ص70.

20اللزوميات، ج1، ص70.

21ابن الحاجب، محمد بن الحسن الإستراباذي السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، المحقق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417 – 1966م، ج1 :371.

22اللزوميات،ج1،ص70.
23السامرائي، معاني النحو، ج1، ص277.
24 السامرائي، معاني النحو، ج1، ص278.
25اللزوميات، ج1، ص77.
26 ابن الحاجب، شرح الرضي على الكافية، ج2، ص27.
27اللزوميات، ج1، ص85.
28السامرائي، معاني النحو، ج2، ص282.
29« اللزوميات: ج1، ص143.
30 سورة الكهف، الآية 97.
31السامرائي، معاني النحو، ج2، ص127.
32اللزوميات، ج2: ص 149.
33اللزوميات،ج2،ص86.
34اللزوميات، ج2: 548.
35 الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص127.
36اللزوميات: ج2، ص651.
37سورة الشورى، الآية 24.
38عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز: ص 127؛ السامرائي، معاني النحوّ: ج2، ص 87-86.
39ديوان اللزوميات،ج2: 637.
40سورة يس، الآية 17.
41السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط3، 1370هـ-1951م، ج2، ص64-65.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم
2. ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الكاتب، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، بيروت، لبنان، المكتبة العصرية، 1990م.
3. ابن الحاجب، محمد بن الحسن الأستراباذي السمنائي النجفي الرضي، شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، المحقق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي - يحي بشير مصطفى، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1417 – 1966م.

4. الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد على حمدالله، بيروت، دار الفكر، ط6، 1985م.
5. تعريف القدماء بأبي العلاء، تحقيق: مصطفى السقاء والآخرين، القاهرة، الدار القوم للطباعة.
6. الجرجاني، عبد القاهر، دلائل الإعجاز، مصر، دار المنار، ط3، 1336ه.
7. حامد عبدالقادر، إبراهيم مصطفى، احمد حسن زيات، محمد على النجار، المعجم الوسيط، طهران، موسسة الصادق للطباعة والنشر، ط 5، 1426 ق.
8. الخطيب القزويني، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر، الإيضاح في علوم البلاغة، بتحقيق وتعليق وفهرسة: غريد الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، بيروت: دار الكتاب العربي، 2008م.
9. السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، ط5، بيروت، دار الفكر.
10. السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، ط3، 1370ه-1951م.
11. عمر، احمد مختار، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، ط:5، 1995م.
12. المعري، أبو العلاء، ديوان لزوم مايلزم، بيروت، دار بيروت للطباعة والنشر، 1961م.